علي ما لا يشعرون من حال قلوبهم عند نزول الايات او ولكن اكثر المسلمين
يجهلون ان هولاء لا يومنون الا ان يضطرهم فيطمعون في ايمانهم اذا جاءت
الاية المقترحة وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي
بعضهم الي بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم
وما يفترون وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا وكما خلينا بينك وبين اعدائك
كذلك فعلنا بمن قبلك من الانبياء واعدائهم لم نمنعهم من العداوة لما فيه
من الامتحان الذي هو سبب ظهور الثبات والصبر وكثرة الثواب والاجر
وانتصب شياطين على البدل من عدوا او على انهما مفعولان كقوله
وجعلوا لله شركاء الجن يوحي بعضهم الي بعض يوسوس شياطين الجن الي
شياطين الانس وكذلك بعض الجن الي بعض وبعض الانس الي بعض وعن
مالك بن دينار ان شياطين الانس اشد علي من شياطين الجن لاني اذا تعوذت
بالله ذهب شيطان الجن عني وشيطان الانس يجيئني فيجرني الي المعاصي
عيانا زخرف القول ما يزينه من القول والوسوسة والاغراء على المعاصي
ويموهه غرورا خدعا واخذا على غرة ولو شاء ربك ما فعلوه ما فعلوا
ذلك اي ما عادوك او ما اوحى بعضهم الي بعض زخرف القول بان يكفهم
ولا يخليهم وشانهم ولتصغى اليه افئدة الذين لا يومنون بالاخرة
وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون ولتصغى جوابه محذوف
تقديره وليكون ذلك جعلنا لكل نبي عدوا على ان اللام لام الصيرورة
وتحققها ما ذكر والضمير في اليه يرجع الي ما رجع اليه الضمير في فعلوه
اي ولتميل الي ما ذكر من عداوة الانبياء ووسوسة الشياطين افئدة
الكفار وليرضوه لانفسهم وليقترفوا ما هم مقترفون من الاثام
افغير الله ابتغي حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا والذين اتيناهم
الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين
افغير الله ابتغي حكما على ارادة القول اي قل يا محمد افغير الله اطلب حاكما
يحكم بيني وبينكم ويفصل المحق منا من المبطل وهو الذي انزل اليكم
الكتاب المعجز مفصلا مبينا فيه الفصل بين الحق والباطل والشهادة
لي بالصدق وعليكم بالافتراء ثم عضد الدلالة على ان القران حق
بعلم اهل الكتاب انه حق لتصديقه ما عندهم وموافقته له فلا تكونن
من الممترين من باب التهييج والالهاب كقوله تعالى فلا تكونن من المشركين
او فلا تكونن من الممترين في ان اهل الكتاب يعلمون انه منزل بالحق
ولا يريبك جحود اكثرهم وكفرهم به ويجوز ان يكون فلا تكونن خطابا لكل
احد على معنى انه اذا تعاضدت الادلة على صحته وصدقه فما ينبغي ان
يمتري فيه احد وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم خطاب لامته
وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم بلغ قراءة
وتمت كلمات ربك اي تم كل ما اخبر به وامر ونهى ووعد واوعد صدقا وعدلا

لا مبدل

لا مبدل لكلماته لا احد يبدل شيئا من ذلك بما هو اصدق واعدل وصدقا
وعدلا نصب على الحال وقرئ كلمة ربك اي ما تكلم به وقيل هي القران
وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن
وان هم الا يخرصون ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين وان تطع اكثر الناس اضلوك لان الاكثر في غالب الامر
يتبعون اهواءهم ثم قال ان يتبعون الا الظن وهو ظنهم ان اباءهم كانوا
على الحق فهم يقلدونهم وان هم الا يخرصون يقدرون انهم على شيء او
يكذبون في ان الله حرم كذا واحل كذا او هو يعلم من يضل عن سبيله
فيجزيه الله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم باياته مومنين فكلوا
مسبب عن انكار اتباع المضلين الذين يحلون الحرام ويحرمون الحلال
وذلك انهم كانوا يقولون للمسلمين انكم تزعمون انكم تعبدون الله فما قتل
الله احق ان تاكلوا مما قتلتم انتم فقيل للمسلمين ان كنتم متحققين بالايمان
فكلوا مما ذكر اسم الله عليه خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره من الهتهم او مات
حتف انفه وما ذكر اسم الله عليه هو المذكى ببسم الله وما لكم الا تاكلوا
مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه
وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين
وما لكم ان لا تاكلوا واي غرض لكم في ان لا تاكلوا وقد فصل لكم وقد بين
لكم ما حرم عليكم مما لم يحرم وهو قوله تعالى حرمت عليكم الميتة وقرئ فصل
لكم ما حرم عليكم على تسمية الفاعل وهو الله عز وجل الا ما اضطررتم اليه
مما حرم عليكم فانه حلال لكم في حال الضرورة وان كثيرا ليضلون وقرئ بفتح
الياء وضمها اي يضلون فيحرمون ويحللون باهوائهم وشهواتهم من غير
تعلق بشريعة وذروا ظاهر الاثم وباطنه ان الذين يكسبون الاثم
سيجزون بما كانوا يقترفون ظاهر الاثم وباطنه ما اعلنتم منه وما
اسررتم وقيل ما عملتم وما نويتم وقيل ظاهره الزنا في الحوانيت وباطنه
الصديقة في السر ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق
وان الشياطين ليوحون الي اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم
انكم لمشركون وانه لفسق الضمير راجع الي مصدر الفعل الذي دخل عليه
حرف النهي يعني وان الاكل منه لفسق او الي الموصول على وان اكله
لفسق او جعل ما لم يذكر اسم الله عليه في نفسه فسقا فان قلت قد ذهب
جماعة من المجتهدين الي جواز اكل ما لم يذكر اسم الله عليه بنسيان او عمد
قلت قد تاوله بعضهم هولاء بالميتة وبما ذكر غير اسم الله عليه كقوله
او فسقا اهل لغير الله به ليوحون ليوسوسون الي اوليائهم من المشركين
ليجادلوكم بقولهم ولا تاكلون مما قتله الله وبهذا يرجح تاويل من تاوله
بالميتة انكم لمشركون لان من اتبع غير الله في دينه فقد اشرك به ومن حق
ذي البصيرة في دينه ان لا ياكل مما لم يذكر اسم الله عليه كيف ما كان لما يرى

Copyright King Saud University